قنبلة في بيت لحم وأخرى في رام الله

عمليات واسعة في القطاع ونسف مبنى المخابرات في معسكر البريج

(من الميثاق)

● المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة كفاح الوطني لتحرير فلسطين ولذلك فان التناقضات بين قوى الوطنية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب ن تتوقف لصالح التناقض الاساسي فيما بين الصهيونية الاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية ، وعلى هذا الاساس فان الجماهير الفلسطينية سواء كان منها في ارض الوطن او في المهاجر تشكل منظمات فرادا جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح .

فتح

ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية



العدد : ١٦٦ — السبت ٢٦ كانون الاول ١٩٧٠ م الموافق ٢٨ شوال ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٢٠ فلسا

الاف الجنود يحاصرون بيت لحم ويرابطون في شوارعها وعلى أسطحة منازلها

.. وثوارنا يخترقون الحصار العسكري ويصلون إلى قلب بيت لحم

قنبلة في ساحة المهد وسط حشد من جنود العدو

.. وأخرى في رام الله تصيب جنود داورية للعدو باصابات مختلفة

تمكن ثوارنا في ليلة عيد الميلاد المجيد من تحطيم اقوى حصار عسكري فرضه جيش العدو على بيت لحم ، وذلك بتنفيذهم أجرأ عملية تنفذ حتى الان في قلب قرية الميلاد منذ وقوعها تحت الاحتلال الصهيوني وذلك حين قام احد ثوارنا من مجموعة ((بيت المقدس)) بالقاء قنبلة على جنود احدى الداوريات العسكرية التي كانت تجوب شوارع المدينة وذلك قبل بدء الصلاة في كنيسة المهد والتي لم يحضرها اكثر من الف سائح هذا العام .

وقد وصفت وكالات الانباء بيت لحم عشية العيد بالقلعة المحصنة حيث خصصت سلطات الاحتلال قوات مدرعة ومسلحة بالمدافع الرشاشة يزيد عددها عن عدد الحجاج واحتلت هذه القوات بيت لحم منذ صباح ٢٢-١٢-١٩٧٠ ، واختلطت هذه القوات بالحجاج ورابطت في كل موقع وشارع وعلى سقف كل بيت في المدينة وذلك للحيلولة دون ثوارنا وتنفيذ اي عملية عسكرية داخل المدينة .

عزل بيت لحم

ومنذ صباح اول امس عزلت بيت لحم نهائيا عن العالم الخارجي حيث منع الدخول اليها أو الخروج منها الا بتصريح خاص واقيمت نقاط التفتيش على كافة الطرق المؤدية للمدينة وقام اكثر من الف جندي باحتلال التلال المحيطة بالمدينة ووضعت القوات الاخرى التي تحتل المدينة في حالة الاستنفار القصوى وطعمت بمجموعات من القناصة وكان جميع الجنود يتمركزون في اماكنهم او يتجولون في الشوارع واصابعهم على الزناد .

وبلغت الاستعدادات العسكرية ذروتها مساء أول امس حين بدأ اقل من الف من الحجاج القادم معظمهم من امريكا في التوافد على المدينة لحضور الصلاة في كنيسة المهد ، وكان عدد الجنود والادلاء السياحيين يصل الى اكثر من ضعف عدد الحجاج الذين كانوا هم الاخرين يخضعون للتدقيق الشديد في اوراقهم .

لا عيد في المدينة

وقد استقبل سكان بيت لحم العيد بكآبة شديدة فالمظهر العسكري للمدينة حد من مظاهر العيد كما أن التحسب من امكانية وقوع اي صدام بين جيش العدو والفدائيين دفع بالكثيرين الى قضاء ليلة العيد في بيوتهم ، بينما كان سكان المدينة والمدن المجاورة يسارعون الى تلبية الصلاة في المهد عشية كل ميلاد ، وكان لعملية ثوارنا في القدس قبل ايام حين قصفوها بالصواريخ اثر على التقليل من عدد السياح هذا العام ، كما ان منطقة بيت جالا وبيت ساحور وبيت لحم نفسها كانت لا تزال حتى عشية الميلاد تعاني من الاجراءات الاستثنائية التي فرضها العدو على المنطقة في اعقاب صواريخ القدس .

كيف نفذت العملية

حتى الساعة الحادية عشرة من مساء ليلة العيد ، كان الحجاج لا يزالون يدخلون الكنيسة وهم محاطون بالجنود من كل جهة ، كما ان اعدادا ضخمة من الجنود دخلت الكنيسة باسلحتها ، في هذا الوقت كان أحد ثوارنا يتقدم باتجاه احدى الداوريات المنتشرة بالمدينة وفاجاها بالقاء القنبلة التي انفجرت على الفور وسمع صوت انفجارها في كافة انحاء المدينة .

منع الصحفيين من الوصول الى منطقة الانفجار

هذا وقد سارع عشرات الصحفيين ومصوري التلفزيون الذين كانوا يغطون الاحتفال بالعيد ، سارعوا الى ترك ساحة المهد وتوجهوا الى مكان الانفجار ليجدوا أن الجنود قد حاصروا المنطقة ومنعوا الدخول او الخروج اليها ومنها ، وقد بذل الصحفيون جهودا مضنية للدخول الى المنطقة فمنعوا من ذلك ، واكتفوا بالابراق الى وكالاتهم وصحفهم عن القاء القنبلة دون أن يتمكنوا من ايراد اية تفصيلات عن خسائر العدو .

تفتيش المنطقة بيتا بيتا

وبعد وقوع الانفجار وصلت الى منطقته داوريات اضافية للعدو شددت الحصار على المنطقة وبدأت بتفتيش البيوت بيتا بيتا وقامت باعتقال عدد كبير من شباب بيت لحم للتحقيق معهم ، وهذا اجراء ارهابي تلجأ اليه سلطات العدو بعد وقوع اي حادث في اي من المناطق المحتلة : كما لوحظ مضاعفة عدد الداوريات بعد وقوع الانفجار .

وكالات الانباء تصف الحادث

هذا وقد اجمعت وكالات الانباء على ان عدد الذين حضروا قداس عيد الميلاد كان ضئيلا جدا بالرغم من محاولة العدو خداع الرأي العام العالمي بان العدد كبير وذلك بقيامها بدعوة كافة الطلاب الاجانب في اسرائيل لحضور القداس على أمل الايهام بان عدد الحجاج كبيرا .

وتقول الوكالات انه بالرغم من احتياطات الامن المشددة التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية ورغم احتشاد الاف من قوات وبوليس العدو على اسطحة المنازل المحيطة بكنيسة المهد فقد القى رجال المقاومة العرب قنبلة في وسط ساحة الكنيسة اعرابا عن سخط اهالي الضفة الغربية على الاحتلال الاسرائيلي واستنكارا لاستمراره وقد زعمت السلطات الاسرائيلية انه لم يصب احد باذى من جراء انفجار القنبلة وحاولت خداع الرأي العام فقالت : ان القنبلة لم تحدث اية اضرار . وتقول وكالة رويتر ان الحادث يعكس اصرار سكان الضفة الغربية على مقاومة الاحتلال .

وقنبلة في رام الله ..

وفي رام الله المدينة العربية التي تقع على بعد عشرين كيلو مترا من بيت لحم ، والتي ضوعف فيها عدد الداوريات العسكرية باعتبار انها احدى المناطق السياحية والتي يرتادها

عملية بيت لحم

صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

قام احد ثوارنا من المجموعة الخاصة «بيت المقدس» بالقاء قنبلة يدوية على تجمع لجنود العدو في ساحة المهد بالقرب من المقاطعة في مدينة بيت لحم وذلك في الساعة الحادية عشرة من ليلة ٢٥-١٢-١٩٧٠ مما ادى الى قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو المحتشدين في تلك المنطقة .

عملية رام الله

صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

قام احد ثوارنا من فرقة الشهيد الملازم ابراهيم بالقاء قنبلة يدوية على دورية عسكرية للعدو في مدينة رام الله وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٥-١٢-١٩٧٠ ونتج عن ذلك قتل وجرح عدد من جنود العدو .

رأينا

ثوارنا بانتظار رفاق السلاح

ما تشهده جماهيرنا كل يوم من تصاعد ملحوظ في عمليات ثوارنا العسكرية فوق كل بقعة من ارضنا المحتلة له اكثر من دلالة :

اولا : تكشف هذه العمليات عن قدرة ثورتنا على تنفيذ ضرباتهم العسكرية ، وذلك من حيث المكان أو الزمان أو الوسيلة ..

المكان ..

نفذ ثوارنا خلال الايام الاخيرة عمليات ناجحة شملت كل قطاع غزة بالاضافة الى تل ابيب ويافا والقدس وبيت لحم ورام الله وغيرها من المواقع على خطوط المواجهة ، ووصل ثوارنا كذلك الى سلاح البحرية الاسرائيلي ودمروا الطراد الاسرائيلي شارون بالعبوات الناسفة .

الزمان :

ان توقيت هذه العمليات بعد أيلول مباشرة يؤكد من جهة قدرة ثورتنا على توسيع عملياتها في الوقت الذي تريده سياسيا ، كما تكشف عمليات القدس وبيت لحم في ايام عيد الميلاد بالذات عن امكانية الثورة من تحديد اليوم والساعة التي تتم فيها العملية .

الاسلوب :

لقد نفذ ثوارنا عبر هذه العمليات عدة اساليب في مواجهة العدو ، فمن الرشاشات العبوات الناسفة ، وحتى والالغام والقنابل اليدوية الى الصواريخ ، وذلك حسب تاثير كل اسلوب على الهدف المراد ضربه سواء لنواحي عسكرية او معنوية وسياسية .

ثانيا : كما يؤكد هذا التصاعد في عملياتنا في الارض المحتلة عن اصرار ثورتنا على مواصلة نضالها الطويل ضد العدو الصهيوني رغم كل العراقيل والتحديات ، ورغم كل المعارك الجانبية التي تضطر ثورتنا فيها للوقوف قليلا لتدافع عن نفسها .

ثالثا : وهذه العمليات تؤكد أن شعبنا وثوارنا في الارض المحتلة والقطاع يرفضون رفضا قاطعا كافة المشاريع الاستسلامية والتصفوية وعلى رأسها مشروع الدولة الفلسطينية العميلة ، وهم يسجلون هذا الرفض بالدم والرصاص كل يوم .

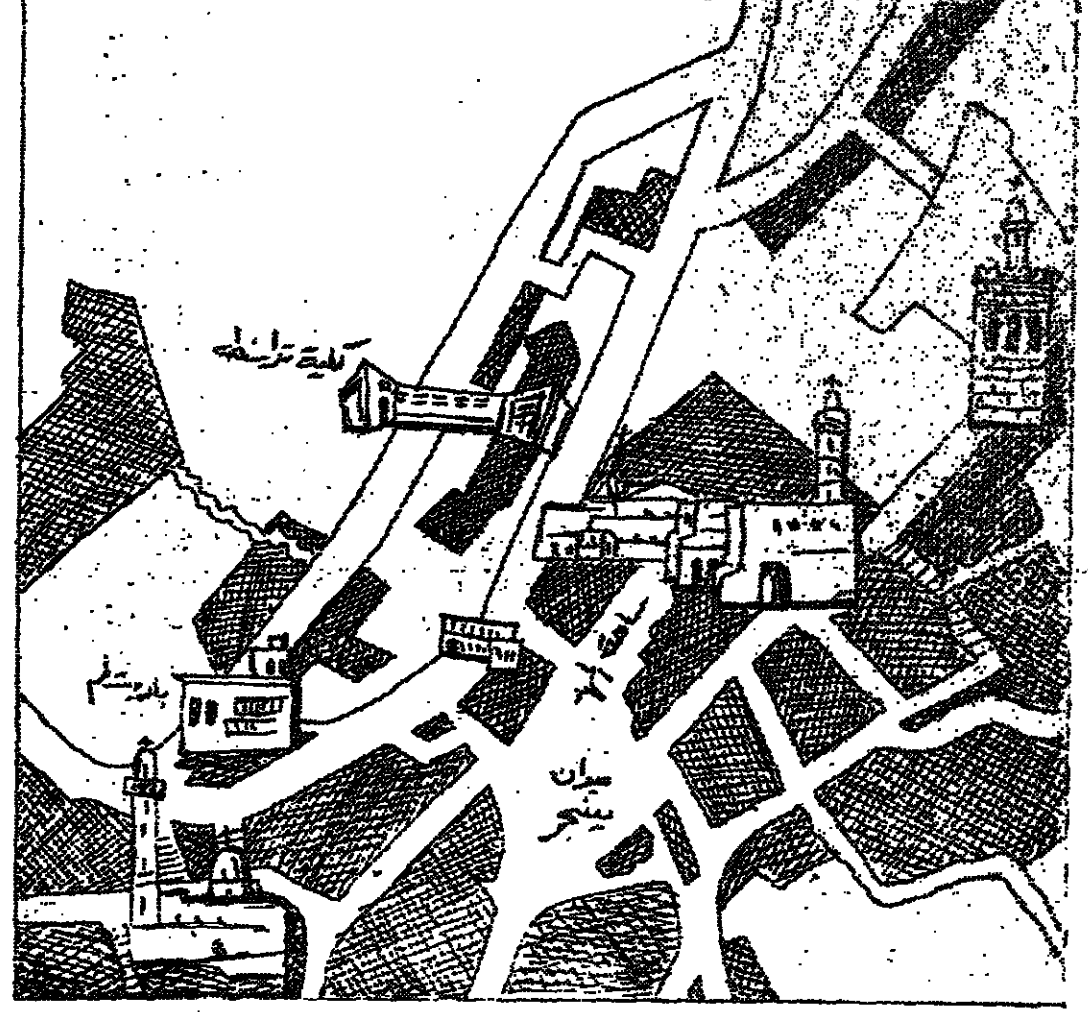
ان معركتنا مع العدو طويلة وقاسية ولهذا من المهم ان تتضافر كل القوى والجهود وعلى كل الجبهات في قتال عدو امتنا العربية ، ولا بد ايضا من عودة عمليات المواجهة مع العدو على خطوط النار ، لان ذلك هام جدا في دفع اكبر عدد من قواته وخوض معارك يومية معها تنهكها وتستنزفها ، وهذا يحقق الاهداف التالية :

الاول : ايقاع خسائر يومية بالعدو على طريق انهاكه وتصفيته .

الثاني : اخلاء المناطق الداخلية حتى يتمكن ثوارنا من التحرك بحرية اكثر دون أن تتواجد قوات عسكرية كثيفة في الداخل تعيق تحرك ثوارنا .

ثالثا : انهاك العدو اقتصاديا من خلال استنفار قواته من جانب ومن خلال ايقاع الخسائر المادية فيه من جانب اخر .

وثوارنا وهم يمضون في عملياتهم ينتظرون من رفاق السلاح في الجيوش العربية ان ياخذوا مواقعهم في المعركة حتى يتحقق لشعبنا ولامتنا النصر .



خريطة تبين منطقة المهد في بيت لحم

ثوارنا ينفذون عددا كبيرا من العمليات في القطاع

نسف مبنى العمل والقاء ٤ قنابل في شوارع غزة ،

تدمير مبنى المخابرات ومولد الكهرباء في البريج

صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

١ — قامت مجموعة الشهيد ابو طلعت بالقاء قنبلة يدوية على دورية للعدو في مدينة غزة في الساعة العاشرة من صباح يوم ١٤-١٢-١٩٧٠ وقد نتج عن ذلك اصابة ثلاثة جنود للعدو بين قتيل وجريح .

٢ — قامت مجموعة الشهيد مهدي نوفل بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في مكتب العمل الاسرائيلي في مدينة غزة وقد انفجرت العبوات في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم ١٥-١٢-١٩٧٠ مما أدى الى احداث اضرار بالغة في المكتب واصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح .

٣ — اصيب عدد من جنود العدو بين قتيل وجريح وذلك عندما قامت مجموعة الشهيد يوسف الخطيب ابو غبن بالقاء قنبلة يدوية على دورية للعدو في الساعة الرابعة من مساء يوم ١٥-١٢-١٩٧٠ بالقرب من دوار مدينة رفح .

٤ — قامت مجموعة الشهيد ابو النصر بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في مقر مركز الشرطة بمعسكر جباليا بقطاع غزة وقد انفجرت العبوات في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم ٢٠-١٢-١٩٧٠ وقد نتج عن ذلك تدمير جزء كبير من مركز الشرطة وقتل وجرح عدد من افراد شرطة العدو .

٥ — قام احد ثوارنا من مجموعة الشهيد يوسف الخطيب ابو غبن بالقاء قنبلة يدوية على دورية راجلة للعدو في شارع عمر المختار في مدينة غزة في الساعة العاشرة من صباح يوم ١٤-١٢-١٩٧٠ مما ادى الى قتل وجرح عدد من افراد العدو .

٦ — دمرت سيارة عسكرية للعدو وقتل وجرح من فيها اثر انفجار شبكة الغام مضاد للآليات كان قد زرعها ثوارنا من مجموعة الشهيد عودة ابو صوصين على الطريق المؤدي الى الدقور من رفح وكان ذلك في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢١-١٢-١٩٧٠ .

٧ — قام ثوارنا من مجموعة الشهيد ابو النصر بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجا

المدفعية الأمركية تقتل وتجرح

١٨ جنديا أمريكيا في فيتنام

سايغون — قتل تسعة جنود امريكيون كما جرح تسعة اخرون عندما اخطأت المدفعية الامريكية هدفها واصابت موقعا امريكيا وذلك بعد ساعتين فقط من اعلان الهدنة بمناسبة عيد الميلاد .

كما أعلنت المصادر الامريك في سايغون بان جنديا امريكي قد جرح كما قتل فيتنامي من قوات حكومة سايغو العميلة على أيدي ثوار فيتن

الثورة والجماهير

لماذا صعد القسام الى الجبل؟

منذ ان وطأت قدم المستعمر البريطاني لارض فلسطين بدأت الانتفاضات الجماهيرية تأخذ دورها في التصدي للاستعمار بشكل عفوي غير منظم ، مما كان يحول بينها وبين الوصول الى تحقيق الجلاء وطرد المستعمر عن ارض الوطن وكان يعود ذلك الى الاسباب التالية .

● عدم وجود الثقافة الثورية لدى الجماهير نتيجة للتخلف الحضاري والثقافي بسبب الحكم العثماني البغيض، والتمزق الحاصل بين صفوفها مما ادى الى عدم وضوح للرؤية ووحدة التصور العمل الموحد ضد المحتل الجديد .

● لم يكن هناك انسجام بين القيادات التي كانت على رأس كل انتفاضة ، والجماهير التي كانت تسعى الى الخلاص . فالقيادات كانت ترى ان تقوم الجماهير بالاضرابات والمسيرات الشعبية احتجاجا على الاستعمار والهجرة اليهودية ، والجماهير كانت ترى ان الثورة يجب ان تكون ثورة مسلحة في قمم الجبال وتأخذ طابع العنف الثوري حتى تتمكن من اخراج المستعمر بالقوة ،

● التنظيمات الشعبية والاتحادات العمالية والجمعيات والنوادي والتي يمكن ان تكون لها المقدرة على تحريك الجماهير وقيادتها .لم تكن موجودة ، بل كانت هناك بعض الاحزاب الاقليمية التقليدية تربطها بالاستعمار مصالح مشتركة فكانت هي المعوقة لحركة الجماهير والعاملة على اخماد ثورتها وضربها كلما تحركت من داخلها .

لكل ذلك وجد الشيخ الثائر عز الدين القسام تنطلق الثورة هذه المرة من القرية ويصعد الثوار الى قمم الجبال وذلك لمعرفته التامة ان رجال القرى الفقراء هم اصدق الناس في عملهم الثوري لكونهم لا يخافون على شيء لانهم لا يمتلكون شيئا يخافون عليه .

ومن هذه المسلمة البديهية وجد القسام نفسه وقد احاط به كل رجال القرى وامتدت ثورته الى المدن حتى شملت كل الجماهير المخلصة على امتداد ارض الوطن .

هذه الجماهير التي كانت لا تمتلك حتى الرصاصة التي تريد ان تطلقها على المستعمر، فحملت السلاح البدائي وقاتلت بالخنجر والبلطة والعصي والسكين وحصلت على سلاحها من عدوها ،

وقد اخذت دائما زمام المبادرة في الهجوم على معسكرات الجيش البريطاني، وضرب دورياته.. وقطع خطوط مواصلاته ، والاستيلاء على كل ما تتوصل اليه يدها من سلاح وتموين وخلافه ،وقتل ضباطه وجنوده واخذهم اسرى في بعض الحالات ،

فكانت حربها مع المستعمر في كل المجالات وعلى مختلف المستويات فسجلت هذه الجماهير انتصارات حاسمة . على الاستعمار البريطاني بالرغم من كل الاسلحة الحديثة والوسائل والاساليب التي استخدمها الاستعمار في الحد من ثورة الجماهير ودامت الثورة ثلاث سنوات متتالية ،

ولم يرق ذلك لاعداء الثورة والجماهير لان مصالحهم قد تضررت ، فلبسوا الوجه الوطني واندسوا بين صفوف الجماهير ، وتمكنوا من الوصول الى قيادة الثورة ، فكانت الضربة من القيادات السياسية التقليدية المتعاونة مع الاحتلال والتي ادت الى اخماد الثورة وانتكاستها .

تفاصيل جديدة عن عملية الطراد الاسرائيلي شارون

استطاعت مجموعة الشهيدة شادية ابو غزالة من قوات الثورة تنفيذ عملية دقيقة وجريئة وهي تدمير وحرق الطراد الاسرائيلي شارون رقم 017 وذلك بوضع عبوات ناسفة ومتفجرة في داخل الطراد المذكور التابع لخفر السواحل الاسرائيلي وقد انفجرت العبوات في الساعة الثانية عشرة والثلث من فجر يوم ١٩-١٢-١٩٧٠ بينما كان بالقرب من راس الناقورة في الساحل الشمالي من فلسطين، وقد نتج عن ذلك تدمير الطراد تدميرا كاملا بكل محتوياته واشتعلت النيران فيه ، وقد حاولت ثلاث سفن حربية اسرائيلية انقاذ الطراد من الغرق الا ان هذه المحاولة قد فشلت حيث غرق الطراد ، كما قتل طاقم الطراد ومن بينهم الكابتن الاسرائيلي قائد الطراد ويدعى ديفد سانتبرغ اخ موشي سانتبرغ مستشار الوزير المالي الاسرائيلي حيث قتل نتيجة الانفجار .

والطراد شارون يتبع فرقة اللانشات والطرادات العسكرية وهي فرقة من ق٤٢ ومقرها الميناء العسكري في عكا .

وقد تمت العملية بينما كان الطراد في حراسة ثلاث سفن حربية كانت على مقربة من رأس الناقورة وقد وضعت فيه العبوات بطريقة فنية تضمن تدمير الطراد وغرقه باقصى سرعة .

والطراد من صنع بريطاني وثمنه سبعة ملايين دولار ،وقد اعترف العدو الاسرائيلي باشتعال النار في الطراد ولكنه لم يذكر السبب في ذلك وقامت السلطات الاسرائيلية بعملية تحقيق مع العاملين في الميناء وفي اللانشات والطرادات [illegible]

ضابط أمريكي كبير

يجتمع سرا بدايان وقائد الطيران باسرائيل

ذكرت مصادر صحفية من باريس امس ان العاصمة الفرنسية تلقت معلومات من تل ابيب تؤكد ان مساعد قائد القوات الامريكية الجنرال (جيمس ادمون) قد وصل امس الاول الى فلسطين المحتلة مع اثنين من كبار مساعديه حيث اجتمعوا حتى ساعة متأخرة من الليل مع موشي دايان وزير دفاع العدو وقائد سلاح طيران الصهاينة، وقالت هذه المصادر ان هذه الخطة سرية واضافت الصحيفة ان الخطة تهدف الى تأخير انفجار الموقف لمدة أربع سنوات على الاقل عن طريق المناورات الصهيونية السياسية، وقالت ان زيارة ضابط امريكي كبير هي الثانية من نوعها الى فلسطين المحتلة، وقد كانت الزيارة الاولى له في تموز الماضي حيث وقع على صفقة كبيرة من الاسلحة الامريكية للصهاينة .

اوري افنيري يكشف المخططات الصهيونية

بتهجير المواطنين الفلسطينيين الى امريكا اللاتينية

ذكر اوري افنيري عضو الكنيست ومؤلف كتاب « اسرائيل بدون صهيونية » في مجلة هاعولام هازيه الصادرة في اذار الماضي ان وكالة السياحة الخاصة المسماة (بترا) والتي تساعدها السلطات الاسرائيلية ماليا قد اخبرت بان تعطي تذكرة ذهاب فقط الى البرازيل مجانا لكل عربي يريد الذهاب هناك وبموجب ذلك سافر عشرة الاف عربي الى هناك حتى الان . وبان الوكالة تهدف من وراء ذلك الى تفريغ قطاع غزة .

ومما يلقي الضوء على ذلك جواب جاء على لسان احد سكان غزة عندما سألته : لماذا يفضل البقاء في مخيمات فقر كهذا لجابني : لقد ولدت في يافا فاحتلها الاسرائيليون فأتيت الى غزة واليوم هم هنا اذهب الى القاهرة او او عمان ؟ انهم سيأتون ايضا عاجلا او اجلا . لذلك ان ابقى متنقلا طيلة حياتي لذلك فاني سابقى هنا .

المصدر : مجلة ميدل بيرسبكتيف الامريكية .

التاريخ : اكتوبر ١٩٧٠

بيرس يرسم حدود اسرائيل

صرح شمعون بيرس وزير المواصلات في اجتماع عقد الليلة الماضية في حيفا بان قضايا امننا لا تتعلق فقط بحدود يمكن الدفاع عنها بل تتعلق ايضا بالنظام القوى بشكل يمكن الدفاع عنه ..

واضاف بان المسألة هي من يقف من الجانب الثاني للحدود .

وقال بيرس في سياق حديثه عن نشاطات وزارته ان هناك مجال لتطوير احواض بناء السفن في حيفا لتتمكن من بناء سفن للاسطول التجاري الاسرائيلي ..

اعلان

عثرت قيادة قوات الثورة الفلسطينية على سيارة فولكس واجن لونها زيتي ذات الارقام التالية :

رقم المحرك : ١٤٣٢

رقم الشاصي : ٢٤١٧٠٣٢

يرجى من صاحبها ان يحضر الى مبنى قيادة قوات الثورة الفلسطينية في جبل الاشرفية ومراجعة مكتب الوثائق يشترط على ان يصطحب معه الاوراق الثبوتية الخاصة بالسيارة المذكورة .

الاف الجنود — بقية

السواح في اعياد الميلاد ، في رام الله وفي القاسمة من صباح امس قام احد ثوارنا من مجموعة الشهيد ابراهيم بالقاء قنبلة يدوية على احدى دوريات العدو ، وقد ادعى العدو ان ثلاثة فقط من جنوده اصيبوا بجراح في هذا الحادث

فشل ذريع ..

وبات المراقبون يعتقدون بان العدو قد فشل فشلا ذريعا في حملته الواسعة التي قام بها منذ شهور لانجاح موسم السياحة بمناسبة اعياد الميلاد وكان العدو يعول كثيرا على توفير « الهدوء » يوم اول امس لاقناع السياح بقضاء ليلة رأس السنة في القدس وبيت لحم ، ولكن صواريخ القدس وقنبلتي بيت لحم ورام الله نسفت كل احلام العدو في فرض هدوء كاذب على الاماكن المقدسة ، وبهذا تؤكد ثورتنا أن الهدوء في ظل الاحتلال والقهر لا يمكن تحقيقه .

بن غوريون : علينا العمل من أجل استيطان أبدي بالجولان

قال دافيد بن غوريون انه لمن الضرورة ان يقيم في القريب وقت على اقل وجه عشرين مستعمرة يهودية اخرى في هضبة الجولان وذلك لكي نؤمن مستقبل الجولان في أيادينا الى الابد . وابدى بن غوريون اعتقاده بانه اذا سكنا الجولان بالصورة المطلوبة فانه لن يستطيع احد يطردنا من هناك . هذا وقد كان بن غوريون يتحدث في حفل عقد في بيت سوكلوب في تل ابيب . وقد نظم هذا الحفل كيبوتس (بنوحمه) وقد بلغت الاموال التي جبيت في هذا الحفل بحوالي أربعين ألف ليرة . وقد اشترك في هذا الحفل رئيسة الحكومة غولدة مئير والوزراء واعضاء الكنيست ورؤساء البلديات ورؤساء المجالس المحلية ومؤسسات الهستدروت والمعاهد الاقتصادية وغيرهم .

صفحة مشرقة من نضال الشعوب — بقية

ذات يوم لصنع غراء . وعلى بعض زيوت تشحيم المكن وعلى كمية من بذر الكتان . وتم تحويل هذا كله الى نقانق وفطائر وكعك .. وانتشلت هذه الكتائب شحنة كاملة من الحبوب من سفينة اغرقتها نيران العدو في نهر « نيفا » وكانت الحبوب قد تشربت بالماء وزرعت . فخلطوها بمكسور الارز وتراب الكاكاو ووزعوها على اولئك الذين لا يزال لديهم وقود لخبزها ..

وتحول الشعير الى حساء ، والصابون الى جيلي .. والخيول التي كانت تتساقط بسبب الجوع كانت تذبح على الفور وترسل لحومها الى المصانع لخلطها بالملح والفلفل والثوم . . واعشاب البحر اصبحت تطهى . وامعاء القطط والاغنام تحولت الى شيء يشبه اللبن ..

ولم يترك اهل لننجراد اي مصدر للتغذية يمكن تخيله دون ان يحاولوا البحث عنه والاستفادة منه الى اقصى حد .. بل ان المصادر التي لا يمكن تصورها نالت اهتمامهم .. فمثلا نزعوا ورق الجدران في البيوت وأخذوا يزيلون الدقيق الجاف او النشا الجاف الذي كان قد استخدم في لصقه ، لاضافته الى الخبز .

وعلى الرغم من ان معظم مصانع الانتاج قد توقفت بسبب نقص الطاقة المحركة للمكن ، فلقد كانت هناك ضرورة مستمرة للقيام باعمال الانشاءات الدفاعية وازالة الانقاض . ونقل المواد التموينية القليلة التي تصل الى الميناء او المطار .. والتخلص من نفايات المدينة بعد تدمير شبكة المجاري . وتنظيم دفن الموتى ..

ثم كانت هناك ضرورة تمهيد طريق جديد طوله ٢٠٠ ميل يصل لننجراد الى « زابوري » بعد ان استولى الالمان على « تيخفين » وقام اهل لننجراد بشق هذا الطريق وتعبيده خلال ٢٧ يوما وسقط منهم خلال ذلك الاف الموتى جوعا وتعبا .. وقد برهن هذا الطريق على انه كان طريق الحياة للمدينة ..

وعندما بدأت السيارات تمر في هذا الطريق ، كان الناس يقومون بجرها عند تعطلها بسبب رداءة البنزين او عدم توفره ..

وفي بعض المصانع ، وعلى الرغم من الافتقار المستمر الى القوة المحركة للمكن . استطاع عمال ان يجدوا وسائل عبقرية لتحريك بعض الالات وتشغيلها ولو لساعة او ساعات قليلة . ومن اهم وسائل تحريك الالات استخدام عجلات الدراجات وادارتها باليد ، واستخدام الموتورات التي تدار بالبترول لتحريك الات توليد الكهرباء ...

ويقول الكاتب السوفياتي تيخونوف انه شاهد بنفسه مصانع تعمل بهذه الوسائل وهو يصفها بهذه العبارة :

كانت السماء تبدو مظلمة من خلال الثغرات التي فتحتها القنابل في سقف المبنى وكانت طبقة من الجليد والصقيع تغطي الجدران . لكن كانت هناك مصابيح كهربائية خافتة مغطاة بعناية تبعث النور من حين الى حين . واذا ما امعنت النظر في كل هذه الظلال . فانك ترى رجالا انحنت ظهورهم على الهياكل . عاكفين على ادارة الالات . ورجالا تصلبوا فتيبسوا متكئين في اتجاه الالات وهم يعملون بكل انواع الانظمة . والخطوط [illegible] على وجوه الجميع تكشف اي [illegible] .

وكان العمل — كل عمل — يدويا وجسمانيا .. وكم تساقط تحت وطأته هؤلاء الرجال الجوعى لكنه كان عملا يتعلق بالحياة والموت ..

وعلى الرغم من انه بدا بالفعل انه لا امل في النجاة داخل المدينة المحاصرة فليس ثمة دليل على ان قيادة المدينة او اية قيادة اخرى في الاتحاد السوفياتي قد [illegible]

عليها لكي تستسلم لننجراد للغزاة الالمان .

ولقد لعبت قيادة المدينة دورا هاما في رفع الروح المعنوية للشعب بين كل مظاهر اليأس المخيف . فكانت تنتهز أي نصر ولو ضئيل لكي تقيم الاحتفالات الشعبية .. وصول [illegible] لموين — انتر جنتدي التي تام [illegible] طريق دوريته — مباريات بين [illegible] السيارات او الذين يجرونها لقطع الرحلة في اقصر وقت — زيادة بضعة دراهم من الخبز — توزيع علبة بولوبيف ذات يوم بيان [illegible] من جداتوف ، خبر من انتصار في مكان اخر في الاتحاد السوفياتي وهكذا

ولكن لعل اعظم لحظة امل ، واروع [illegible] الطريق الجليد . وعلى الرغم من ان [illegible] بدا [illegible] التحقيق بسبب التدهور [illegible] قوة القائلين [illegible] الى [illegible] تحقيق هذا الذي بدا مستحيلا بكل ما اقتضاه من تضحيات في الارواح . بدا لاهل لننجراد وكأنه النفق المظلم الموصل الى نور الامل ..

لقد خير القراء [illegible] اهل لننجراد بين الموت جوعا او الاستسلام .. [illegible] ولم يستسلموا . [illegible] بسبب [illegible] ١٣٢ الف نسمة [illegible] ٩٠٠ يوم حتى فك [illegible] الالمان [illegible] محدودين . [illegible] بعد ذلك .. سواء في شكلها الهتلري او في اي شكل عنصري استعماري اخر ...

لقد اختار اهل لننجراد [illegible] بالصمود .. [illegible] ٩٠٠ يوم من حصار الجوع ..

واعاد اهل لننجراد بناء مدينتهم [illegible]

من هم الذين حوكموا في لينينغراد ؟!

اصدرت محكمة لينينغراد مساء أمس احكامها بحق احد عشر مجرما سوفيتيا حاولوا اختطاف احدى الطائرات من بينهم عدد من اليهود ..

والجدير بالذكر ان الصهيونية العالمية حاولت بسذاجة شديدة استغلال هذه المحاكمات لمحاولة الايحاء بان اليهود في الاتحاد السوفيتي يتعرضون للمضايقة والارهاب علما بأن واقع اليهود في الاتحاد السوفياتي لا يختلف عن واقع اي مواطن في الاتحاد السوفيتي واهداف الصهيونية من وراء هذه الحملة لا تخفى على أحد وفيما يلي مقال وزعته وكالة نوفستي حول المحاكمة وحقيقة المجرمين بعنوان «من هم الذين حوكموا في لينينجراد»

في الخامس عشر من شهر كانون اول الحالي أرسل ١١ مجرما الى المحكمة في لينينجراد، بتهمة التخطيط والاعداد لخطف طائرة سوفيتية بالقوة والهرب بها الى الخارج بصورة غير شرعية . وكان المتهمون يعتزمون قتل طاقم الطائرة وملاحيها . وقد عثر مع المتهمين لدى اعتقالهم على أسلحة نارية وذخائرها وسكاكين وبلطة وقؤوس وهراوات، وبكلمة أخرى جميع أدوات القتل والاغتيال .

وعقدت المحاكمة العلنية في لينينجراد حسب كل الاجراءات المطلوبة بمقتضى القانون السوفيتي وهي تشكل صورة للجريمة التي امكن تفاديها . وقد اعترف المتهمون انفسهم بما كانوا ينوون القيام به ووصفوا العملية بانفسهم .

وقد اطلقوا على العملية اسم شيفرة هو «زواج» وقد قسم المتلصصون انفسهم الى مجموعتين، تقوم ان بتنفيذ الخطة على مرحلتين . وكان على المجموعة الاولى ان تستقل الطائرة من مطار سمولني وتستولي عليها حالما تهبط في مطار اخر بمنطقة لينينجراد . وأما المجموعة الثانية فكان عليها أن تخرج الطيارين الاثنين من الطائرة «ان ٢» وأخذهم الى الغابة احياء او ميتين . فمن هم هؤلاء المجرمون الذين خرقوا القانون السوفيتي، بالاعتداء على حياة وأمن مواطنين سوفييت — الطيارون المعتدون على قواعد القانون الدولي التي تعتبر الاختطاف جريمة خطيرة؟

خلال سير المحاكمة ظهر التركيب الاخلاقي للمتهمين بشكل أوضح . فما هي الدوافع التي حفزتهم لهذه الجريمة ؟ هذه هي عقيدة الكسي ميرزنكو المجرم والمتطفل الاجتماعي الذي قال : ان ما كنت اريده هو حياة ارستقراطية باذخة واموال كثيرة ومزيد من اللهو والعبث .

ويقول نزيل معسكر العمل الذي امضى هناك احدى العقوبات «انه رفض العمل وعاش متطفلا» . وطبيعة هذا الوغد الساقطة، تدل عليها عباراته التي اطلقها في وجه امرأة تقف بجواره حيث تخلى عنها في أحرج الاوقات .

اما اناتولي البام وهو من أفراد العصابة، فقد تمكن بواسطة الوثائق المزورة ان يشارك في نشاطات ذات طبيعة استغلالية .

وقبل عملية «زواج» بعدة أيام، غير «التمان» مؤهلاته وحينما ساله النائب العام في المحكمة: «ماذا كان دورك في عملية الهجوم على ملاحي الطائرة ؟

أجاب قائلا : «لقد اعددت انشوطة وربطت عدة شراك..» ويماثلهم فظاظة وقرفا بقية شركائهم ادوارد كوزنتسوف ويوري فيدروف وبوريس بنسون (الذي حوكم في محاولة اغتصاب) ومجرمون اخرون .

وقد القي القبض على المجرمين الذين يحاكمون الان أمام المحكمة بتهمة تشكيل جريمة الاذى البليغ . ويتفكر المرء، كل شيء واضح جلي ، ولكن بعض منظمات الدعاية الغربية تحاول هذه الايام اثارة الضجيج والصخب حول محاكمة لينينجراد . وهم يجادلون ويزعمون انهم غير مجرمين، لكن هؤلاء الحريصين على حرية من يحاكمون في لينينجراد، ويستغلون كون أن بين المجرمين بعض اليهود ، وتبدو الحماسة الزائدة من ذلك القطاع الاعلامي في الغرب الذي يتبنى خطا مواليا لاسرائيل، ويعمل بوقا للدعاية الصهيونية .

وفي اسرائيل شارك مجلس الوزراء والكنيست في الحملة وضجت الدعاية المناوئة للسوفييت تجار بالشكوى من الوضع «المحزن» لهؤلاء المارقين الذين تجري محاكمتهم بما في ذلك اليهود بلا استثناء ! وأصبحت هذه النغمة تسمع في كل انحاء العالم .

ما الذي يمكن قوله في هذه التعريضات ؟

حتى مع اكثر التخيلات حدة وانتقادا، فمن المستحيل أن ترى الان في حيثيات الجريمة «ابطال حرية» او ترى في محاكمتهم اي

[redacted]

نشرت صحيفة [illegible] الثاني :

من المتوقع ان [illegible] بخصوص الشرق الاوسط بين مصر والاردن واسرائيل في بداية العام الجديد ، [illegible] الدكتور يارينغ ..

ومن المتوقع ان تتخذ الحكومة الاسرائيلية قرارا [illegible] مشاركة اسرائيل في المحادثات لدى اجتماعها في نهاية [illegible] حيث سيقدم دايان وابا ايبان تقريرهما عن المحادثات التي اجرياها في كل من واشنطن ولندن .

ويعتقد ان الحكومة الاسرائيلية قد تلقت تأكيدات اضافية من الولايات المتحدة على استمرار تدفق الاسلحة الامريكية على اسرائيل [illegible] وقف اطلاق النار [illegible] والمفاوضات ، وهذا كان من شروطها لاستئناف المحادثات [illegible]

ومن المتوقع ان يصل الدكتور يارينغ الى الامم المتحدة في نيويورك ، من موسكو ،حيث يعمل سفيرا لبلاده هناك ، سيصل في الثاني من كانون الثاني القادم وسيقدم تقريرا حول امهاته لمجلس الامن في الخامس من الشهر نفسه [illegible]

لقد حثت الحكومتان الامريكية والبريطانية اسرائيل [illegible] استئناف المحادثات قبل ذلك التاريخ ، وان لم يحدث ذلك [illegible] ستطلب عقد مجلس الامن لمناقشة [illegible] اسرائيل ، مع علم المصريين ان الولايات المتحدة ستستعمل حق النقض ضد مثل ذلك القرار .

لقد حذر الرئيس [illegible] انه اذا لم يحصل تقدم في محادثات يارينغ [illegible] لن تجدد وقف اطلاق النار على امتداد [illegible] السويس ، عندما تنتهي في الخامس من شباط القادم .

بعد الاجتماع الذي عقد مؤخرا في لندن بين [illegible] وسفير الجمهورية المتحدة [illegible] ، الذي سلم فيه [illegible] بمقترح تحسين التعاون في المجالات التجارية والاقتصادية والفنية ، [illegible] الابيض ايضا .

وتتضمن [illegible] في مساهمة في المشروع المصري لمد خط انابيب البترول بين السويس والاسكندرية ، والذي ستبلغ تكاليفه ٢٠٠ مليون دولار . تنظم الحصة الدولية [illegible] المشروع الاتحاد المالي للشركات الخاصة الذي ترأسه فرنسا ، في الاصل كانت الحكومة البريطانية ستقدم ما قيمته [illegible] مليون دولار من المساعدة البريطانية ، الا انها تخلت عن ذلك برغم ان خط الانابيب معرض للهجمات العسكرية ، وان لاقيمة اقتصادية له يفضل ناقلات البترول الضخمة التي تدور حول رأس الرجاء الصالح .

يقول المصريون ، ان الحكومة البريطانية قد اتخذت قرار المساهمة بناء على نصيحة اكبر شركتين للبترول في بريطانيا ، برتش بتروليوم وشل ، الا انهما قد غيرتا رأيهما الان بسبب عدم نجاح خط الانابيب هذا في المستقبل وتقترح مصر الان على بريطانيا ان تكون حصتها في هذا المشروع بناء أحد الصهريجين الرئيسيين في الاسكندرية .

ولتحسين العلاقات مع بريطانيا ، وخاصة في المجال الاقتصادي ، ارسل المصريون الى لندن ، في السابع من هذا الشهر ، بعثة رسمية على مستوى عال ، ان النزاع القائم بينهما منذ مدة طويلة حول التعويضات ، عن الممتلكات البريطانية التي تأممت سنة ١٩٦١ . لقد عادت هذه البعثة الى القاهرة للتشاور حول صيغة جديدة للتسوية ، والتي اخبرت لندن انها حررت [illegible] مبلغ هذه التعويضات [illegible] شهر ٨ جنيه استرليني .

انكرت سلطات قنال السويس التقارير التي تزعم انه في حالة اعادة فتح القناة ، [illegible] سنوات قبل استخدامها .

[illegible]

صفحة مشرقة من نضال الشعوب

بقلم: آلان ويكس

لينينغراد .. و"٩٠٠" يوم من الصمود الأسطوري

رغم حصار الجوع ورغم القصف كان كل مواطن يقوم بدوره كاملاً

أهل المدينة يأكلون القطط والكلاب والفئران على ألا يركعوا للغزاة !!

كان الخيار: الاستسلام أو الموت جوعاً فكان ثمن النصر وفاة ٦٣٢ ألفاً وعاشت لينينغراد

المقاومة ليست شكلا وأسلوبا واحدا . ليست المقاومة فقط هي حمل السلاح ، واجادة استخدامه لكل قادر عليه . وانما هناك شكل وأسلوب آخر للمقاومة لا يقل أهمية عن شكل وأسلوب المقاومة المسلحة .. هناك المقاومة بالتحمل ، المقاومة بالوعي ، المقاومة بالثقة ، المقاومة بالصمود لكل أسلحة العدو المادية والمعنوية . انها مقاومة الابطال الذين بلا سلاح . المقاومة التي يستطيع كل واحد منا ، صغيرا أو كبيرا ، رجلا أو امرأة . أن يقدمها ..

أول سبتمبر ١٩٤١ ، المدفعية الالمانية البعيدة في ضرب مدينة لننجراد الخريف قد بدأ ، وأخذت الاشجار تتساقط ، بعد خار . كان الالمان قد عدم اكتساح المدينة ريا . وقال هتلر الاته انه اذا ما تم حصار لد ، فانها ستسقط كما اوراق الخريف ، وانه للتعجيل بهذه النهاية ، ضرب المدفعية الالمانية ة ضربا كثيفا ، وان تشن رات عليها الغارات صلة ..

من هنا تضعف مقاومة كان ، وتهبط روحهم المعنوية يستسلمون ، وبالتالي يمكن ل هذه المدينة القديمة — اقيمت في القرن الثامن ، وكانت عاصمة روسيا عرية قبل الثورة الاشتراكية لقت منها اول شرارات ة اكتوبر الاشتراكية وفياتية .. بدون اراقة ء ، وهو ما يرفع من سمعة العسكرية الالمانية غر المزايا المعنوية ستراتيجية المطلوبة للزحف ذلك على موسكو .. ولم ثمة شك عند هتلر في مة تقديراته . ولم يكن خطا من الناحية العسكرية تلك التقديرات الشيطانية . لكن سكان لننجراد لم يكونوا ن الامور بهذا الشكل . فقد ت لديهم — هم أيضا — هة نظرهم في كيفية مواجهة رة العدو عن وضعهم امام الامر الواقع » . وعندما ت لهم المنشورات الالمانية م سيموتون « جوعا بسبب حصار المحكم المضروب حولهم لما قطعت الدبابات الالمانية المدينة عن بقية انحاء روسيا في سبتمبر ١٩٤١ . ظلوا غير بالين ومن الحق ان تقول ان الي لننجراد لم يكونوا قد انوا الجوع بعد .. لكن عدم مبالاتهم لم تكن مجرد صفير امض يطمئنون به انفسهم في الظلام . ان عدم مبالاتهم دعايات العدو كان البلورة الاولى في تصميمهم على مقاومة الغزو الهتلري بالصمود .

تنظيم المقاومة :

تقع مدينة لننجراد عند مصب نهر « نيفا » في خليج فنلندا ، ويربط نهر « نيفا » — الخليج ببحيرة « لادوجا » — عند نقطة تقع على بعد نحو ٢٠ ميلا الى الشرق .. وعندما تتجمد مياه النهر والبحيرة فان هذا الرباط يصبح واحدا من الشرايين الرئيسية لتموين المدينة .

وكانت المدينة خاضعة للحكم العسكري منذ بدأت الجيوش الالمانية تقترب منها في شهر يونيو ١٩٤١ وكانت السلطة المحلية مركزة في يد قائد حامية لننجراد ، اللفتنانت جنرال بوبوف . لكن بوبوف كان — من الناحية العملية — يتعاون تعاونا وثيقا مع جدانوف ، رئيس لجنة الحزب في المدينة ومع بوبوكوف رئيس مجلس المدينة . وكانت قرارات الثلاثة تخضع في النهاية لرأي موسكو .

وقال جدانوف — الذي يمكن وصفه بانه « تشرشل لننجراد » لاهل المدينة :

« لقد جاءت اللحظة التي ينبغي عليكم فيها ان تضعوا صفاتكم البلشفية موضع التنفيذ وان تستعدوا للدفاع عن لننجراد دون ان تضيعوا اي وقت

ان علينا ان ننظم الاتصال الوثيق بين ضواحي المدينة وقلب المدينة نفسها والذي علينا ان نفعله هو ان نعلم الناس ، باسرع ما يمكن اساليب القتال الرئيسية والاكثر اهمية : اطلاق النار — القنابل اليدوية — حرب الشوارع — حفر الخنادق — الزحف ..

ويجب ان نحشد الشبان في كتائب العمل للقيام بالاعمال المساعدة للجيش : حمل القنابل والمؤن والرسائل وما اشبه ..

وعلينا ان نتأكد من انه لا يوجد فرد واحد يقف موقف المتفرج .

وعلينا ان نقوم بتعبئة جميع الايدي العاملة على غرار ما فعلنا في عامي ١٩١٨ ، ١٩١٩ .

علينا ان نحارب الميل الى عدم الكفاءة والبلادة في انفسنا ..

ان العدو على الابواب . والمسألة مسألة حياة او موت » .

وكان جدانوف قد قال هذه الكلمات في اواخر اغسطس ١٩٤١ .. وكان من المفروض حينذاك ان العدو سيقوم باحتلال المدينة .. وعندما أصبح من الواضح ان نوايا العدو قد تغيرت — بسبب استبسال قوة دفاع الجيش السوفياتي وعدم كفاية القوات الالمانية — اعلن جدانوف ، وكان موفقا في هذه المرة ايضا — ان على سكان لننجراد ان يعدوا انفسهم لمواجهة الحصار ..

وما ان جاء يوم ٨ سبتمبر حتى كانت الدبابات الالمانية على بعد عشرة اميال فقط من المدينة وظهرت قباب قصر الشتاء امام اعين الغزاة .. وانقطعت المواصلات بين لننجراد وبقية انحاء الاتحاد السوفياتي تماما . واصبحت خطوط تموين المدينة قاصرة على المواصلات الجوية وعلى الطريق النهري . وكان هذان الخطان يتعرضان — بالطبع — للهجمات المستمرة من جانب القوات الالمانية والفنلندية .

وقال جدانوف لاهل لننجراد ..

« يجب ان نربط الاحزمة على بطوننا » .

وهو قول اثبتت الاحداث بعد ذلك انه كان تقديرا متفائلا مريرا ..

فلقد واصل الالمان قصف المدينة بقنابل المدفعية البعيدة المدى وبالقنابل الحارقة واصيب عدد من الاهداف الصناعية . ومنها محطات القوى التي تزود لننجراد بالكهرباء . في الاسبوع الاول من شهر سبتمبر . وطوال فترة الحصار التي استمرت ٩٠٠ يوم . استمر ضرب المدينة بقنابل المدافع والطائرات بينما كانت صفارات الانذار تنطلق دون توقف الا للحظات قصيرة لا تكاد تحسب لكن اهل لننجراد اعتادوا هذه الغارات واصبحوا لا يبالون بها .. وما كان في استطاعتهم الا ان لا يبالوا بالغارات . ذلك لان الجوع بدأ يتسرب اليهم كعدو غير مرئي يسحقهم كالطاعون ..

وفي بداية الحصار الهتلري كان تعداد سكان لينجراد نحو مليونين ونصف مليون نسمة لكن الغزو الالماني لانحاء اخرى من روسيا ادى الى وصول نحو نصف مليون لاجيء الى المدينة فاصبح عدد السكان ثلاثة ملايين نسمة .. كما ادى الغزو الالماني الى اعتماد كل اسطول بحر البلطيق على موارد المدينة لتموين رجاله .. ولم يكن في استطاعة الاسطول ان يختفي عن المدينة عبئه لانه كان عليه ان يدافع عنها من ناحية الغرب .. ولم يكن من المستطاع ترحيل اللاجئين لان خطوط الالمان حول المدينة كانت تقف حائلا لا يمكن اختراقه .. ومن ثمة اضطرت ادارة المدينة الى قبول مسئولية هذه الاعباء الاضافية على مواردها خاصة

في الاتحاد السوفياتي كانت في يد الاعداء .. وحتى ولو كانت خطوط التموين قد ظلت سليمة فان اجمالي انتاج الحبوب هبط الى الثلث .. وهبط انتاج السكر الى واحد من اثني عشر .. وهبط انتاج الفحم الى الست ..

وهبط انتاج اللحوم الى النصف ..

اما المواد الغذائية التي كانت في المدينة يوم ١٢ سبتمبر فبيانها الاتي :

دقيق لمدة ٣ يوما
حبوب لمدة ٣٠ يوما
لحوم لمدة ٣٣ يوما
دهنيات لمدة ٤٥ يوما
سكر لمدة ٦٠ يوما

وهذه المواد كانت تقل باستمرار بسبب غارات العدو الجوية .. ولم تكن هناك اية وسائل مواصلات بحرية او نهرية تستطيع ان تنطلق من المدينة بحثا عن تموين في المناطق المحاذية للنهر او عبر بحيرة « لادوجا » الى محطة السكة الحديد في « تيخفين » التي ما لبث ان وقعت على اي حال في يد العدو .

ومن ثمة ، فان الامل في النجدة كان — على حد قول جدانوف — مستحيلا الى ان تتم هزيمة القوات الفاشية وطردها من اراضي الوطن المقدسة .

المقاومة رغم الاخطاء

ومع هذا فانه حتى في الايام قبيل بدء الحصار الالماني ، اتت الاوامر الصادرة من موسكو والتي لم تحسب حساب الظروف السائدة في لننجراد نفسها — بالاضافة الى قدر ملموس من عدم الكفاءة المحلية . الى تفكك تنظيم المواصلات الحديدية التي كان من الممكن ان تحمل الى المدينة مواد غذائية اضافية .. فقد استخدمت القطارات لكي تحمل المواد الخام والذخيرة الى الجيوش المدافعة عن موسكو . بينما كانت هناك قطارات اخرى تاتي الى لننجراد من موسكو وهي تحمل نفس المواد وتمر احيانا ببعضها في اتجاهين عكسيين وفي وقت واحد .. خالقة بذلك موقفا يمكن وصفه بانه موقف — العودة الى المربع الاول — مما ادى — بالطبع — الى ضياع في الوقت والوقود .. ومرة اخرى بدت البيروقراطية مضحكة للغاية .

وكانت مواد التموين تصرف بالبطاقات — طبعا — في كل انحاء الاتحاد السوفياتي غير المحتلة ومن الناحية النظرية كانت المقررات تتناسب مع حاجة كل فئة .. فكان رجال الجيش والعمال اليدويون يحصلون على ثلاثة ارطال ونصف الرطل من اللحم في الشهر . والموظفون يحصلون على رطلين ، وكل فرد غير عامل في العائلة وكذلك كل طفل يحصل على رطل واحد .. وعلى هذا النمط كانت مقررات التموين من الحبوب والسكر والدهنيات ..

لكن الحصول على هذه المقررات فعلا كان يعتمد — طبعا — على مقدار الموجود منها وفي بداية الحصار لم تكن ادارة المدينة تتصور انه سيستمر بلا نهاية منظورة . ولهذا فقد ظل من الممكن الحصول على اغذية اضافية زيادة على مقررات التموين بالاكل في المطاعم .. بل وكان من الممكن الحصول على زيادة طفيفة من السكر والدهنيات . وكانت بعض الفئات من سكان المدينة هي التي تستفيد من هذه الاستثناءات .

كما ان ادارة المدينة اظهرت افتقارا الى الحكمة في مجالات اخرى . فهي — مثلا — لم تقل لاهل لننجراد بصراحة كمية المواد الغذائية . وهي — مثلا — خفضت عدد المحلات التي تصرف مواد التموين مما كان يضطر السكان الى الوقوف في الطوابير لساعات طويلة ..

وبالاضافة الى هذا .. فقد كانت هناك بعض مظاهر المحسوبية التي تمثلت في تلك المحلات التي كانت تصرف في الايام الاولى من الحصار ، انواعا افضل من المواد الغذائية لبعض كبار الموظفين .

ومع هذا فان ايا من هذه النقائص والاخطاء لم يصب معنويات الناس باي اذى .. وبالطبع كان هناك من يشكون بل ومن يتذمرون . لكن الجميع كانوا يتقبلون المصاعب بصمود .. وهم يرون احيانا النكات عن عدم قدرتهم على التشكي والتذمر . او من تلك الاخطاء والنواقص والمحسوبيات . ذلك لان الشعب الروسي — ككل شعوب العالم — اثبت خلال تاريخه الطويل انه قادر دائما على الصمود لابشع الاحداث : الحروب ، والاوبئة والمجاعات ..

وفي خلال شهري اكتوبر ونوفمبر زاد تناقص المواد الغذائية .. وزادت برودة الجو . واختفت الاتوبيسات من الشوارع بسبب الافتقار الى الوقود .. وحددت حركة عربات الترام على اساس المتوفر من الفحم اللازم لانتاج الكهرباء في محطات القوى .. وأصبح من المحظور استخدام الكهرباء في التدفئة وانقطعت التليفونات وفي البداية حددت مقررات تموينية من الكروسين للمصابيح . ثم ما لبث ان اختفى الكيروسين تماما .. وعندما زاد سوء وضع الوقود اختفت كل انواع وسائل النقل .. وعاد الناس الى استخدام افران الخشب التي كانوا قد هجروها من زمان طويل .. وعندما اصبح خشب الوقود نادرا بدأوا يحطمون الاثاث ويحرقونها للحصول على بضع ساعات من الدفء في مواجهة البرد القارص .. لكن لم يكن ثمة مفر من الجوع ..

وتحت المعاطف الثقيلة والملابس الداخلية بدأت بطون أهل لننجراد تضمر بسبب نقص التغذية وبدأت عظامهم تلامس الجلد بعد أن استهلكوا كل ما كان يفصلهما من شحم . وبدأت عيونهم تجحظ تحت جفون جفت ونملت . وأخذت اسنانهم تتساقط وسيقانهم تتقوس بسبب نقص الكالسيوم ..

وفي كل يوم كانوا يتوجهون الى العمل سيرا على الاقدام تحت وابل من الجليد المتساقط فوق رؤوسهم وفوق بيوت مهجورة حولتها القنابل الى اطلال وركام . وفي كل يوم كانوا يقفون في الطوابير الطويلة أمام محلات التموين في انتظار الحصول على مقرراتهم التي لم تكن تصرف لهم وبدأوا يصطادون القطط والكلاب والفئران التي لم تكن قد هلكت جوعا بعد . وكانوا ياكلون لحومها نيئة او يطهونها ويتبلونها بحبات من الفلفل الاسود ..

وكانت مجموعات من الناس ترسل الى المناطق الزراعية خارج المدينة بحثا عن حبات قليلة من البطاطس التي كانت لا تزال في الحقول التي اكتسحتها نيران الالمان .. وكان بعض هذه المجموعات يسير احيانا مسافة ثلاثين ميلا او اكثر على الاقدام عبر ريف يغطيه الجليد .. وكان عليهم ان يشقوا طريقهم شقا في الذهاب والاياب .. وما كان اقل الذين توافرت لهم القوة على القيام بذلك .

ومع هذا . فقد أمكن بهذه الطريقة استخلاص بضعة اطنان من البطاطس ونقلها الى المدينة حيث تم تجميعها في مراكز التموين . وكان يجري توزيعها على الناس في ايام معدودة كل اسبوع . وكانت تلك الايام سعادة .. ولما كانت الكميات القليلة من اللحوم او من البروتينات الاخرى البديلة والتي كانت تصل الى المدينة عن طريق الجسر الجوي او في القوارب القليلة التي تستطيع عبور بحيرة « لادوجا » ترسل الى قوات الخطوط الامامية . فان الخبز اصبح هو الشيء الوحيد الذي يمكن اكله اذا توفر منه شيء للاكل . ولما كان مخزون الدقيق قد هبط الى ما يقرب من اللاشيء في نهاية سبتمبر ، بسبب قلة الموجود منه اصلا وبسبب الغارات الالمانية التي اصابت مطحنين حتى ذلك الحين . فلقد أصبح من الواضح ان الخبز سيختفي عما قريب ..

وصدرت التعليمات لعلماء التغذية في المستشفيات والمدارس والمصانع بأن يبحثوا عن بديل للخبز ..

ومن الناحية النظرية كان الامر يبدو بسيطا وسهلا . لكن المهمة كانت يائسة من الناحية العلمية . وذلك عندما كشف التطبيق عن ان المواد التي يمكن استخدامها بديلا للخبز نادرة ندرة الدقيق .

واخذ الخبازون يحاولون الوصول بوسائلهم الخاصة الى خبز بديل . وبدأوا في انتاج رغيف من الخبز مصنوع بنسبة ٥٠ في المائة من دقيق الشوفان ، والباقي من دقيق الشعير وفول الصويا .. وكان الشوفان من مصانع البيرة ، أما الشعير فكان من العلف المقرر للخيول المستخدمة في الجبهة . ثم ما لبثا ان اختفيا همسا ايضا .. وقال جدانوف ..

« يبدو انه قد اصبح من الضروري البحث عن اي شيء يمكن ان يحوله علماؤنا الى اي شيء اخر حتى ولو كان غير مفيد .. ويشرط ان يكون بكميات كبيرة . لقد حلوا مشكلة علف الخيول .. وعليهم الان ان يحلوا المشكلة بالنسبة للبشر ..

والبديل الذي وجده العلماء للخيول كان علفا مكونا من فروع الشجيرات الصغيرة مضافة اليها كميات من الكسب والملح و « عرش » البنجر . ولم ترض الخيول عن هذا العلف الجديد ولها الحق في ذلك . لانه لم يكن علفا مفيدا باي حال من الاحوال ..

لكن حتى مثل هذا البديل لم يكن متوفرا للناس .. اذ لم تكن هناك افرع شجيرات صغيرة خضراء ، متوفرة في منطقة الغابات الواقعة خارج ميدان القتال تكفي لاطعام ثلاثة ملايين انسان .

والمادة الوحيدة التي كانت موجودة بكميات كبيرة ، وكانت غير مفيدة بوضوح تام .. هي مادة السليلوز الموجودة في مصانع الورق ، وكان ينتظر تحويلها الى مساند للقنابل .. وكانت هناك ايضا كميات من « قذارة » بذرة القطن التي كان من المقرر استخدامها وقودا للسفن . وكلتا المادتين لم تكونا تقدمان اية قيمة غذائية تزيد على القيمة الغذائية لتلك النسبة الضئيلة من الكربوهيدرات .. والجولوكوز الموجودة فيهما . بالاضافة الى ان بذرة القطن كانت تحتوي على مادة سامة ..

وابلغ شاركوف ، رئيس المعهد العلمي ، جادانوف سكرتير لجنة الحزب ، ان التجارب يمكن مع الوقت ان تنتج انواعا من المواد المأكولة المستخرجة من السليلوز وبذرة القطن .. لكن هذه التجارب لا يمكن اجراؤها الا اذا زود المعهد بالكهرباء.

وقال جدانوف :

اننا سنحول تيارا كهربائيا بلا حدود الى المعهد لمدة سبعة ايام . وعليكم ان تستكملوا التجارب في هذه المدة . ويجب ان تكون نتائج تجاربكم مواتية ، فان مدينة لننجراد تعتمد عليكم .

واخذ شاركوف وزملاؤه من علماء المعهد يعملون بدون نوم حتى وصلوا في الوقت المناسب الى الاجابة المطلوبة بالنسبة لانتاج الدقيق من السليلوز. كما اثبتوا ان رفع درجة خبز عجين الدقيق المستخرج من بذرة القطن يمكن ان يقضي على المادة السامة الموجودة فيه .

وما جاءت نهاية شهر نوفمبر حتى اصبح من الممكن انتاج سليلوز يمكن ان يؤكل . لكن ما لبثت ان ظهرت مشكلة اخرى هي نقص الزيوت النباتية اللازمة لانضاج الخبز المصنوع بهذه الطريقة . لكن فريق شاركوف حل هذه المشكلة ايضا عن طريق صناعة مادة دهنية من خليط من زيوت عباد الشمس والصابون والماء ..

واسفرت كل هذه الجهود العلمية العبقرية عن اتاحة قدر من الطعام للناس لبعض الوقت . لكنه كان طعاما يوفر للرجل العامل نسبة العشر فقط من القيمة الحرارية له في عمله المعتاد وكان الرجال العاملون لايقومون في هذه الفترة بعمل معتاد . وانما بعمل يزيد كثيرا على المعتاد .

المقاومة بالعمل :

وبينما كان شاركوف وزملاؤه يقومون ببحوثهم الدائبة في المعامل . كان كل انسان في لننجراد يبذل كل جهد في سبيل البحث عن الطعام الضائع ، وفي سبيل تشغيل المصانع وفي سبيل القيام بجميع المهام التي فرضتها الحرب ..

فقد كان الناس يخجلون من ان يكونوا عالة على احد . غير قادرين على اداء اي عمل . ومستحقين لتموين اولى به منهم شخص يعمل .

والف النساء والاطفال والعجزة والمرضى كتائب للبحث عن الطعام ..

وبدأت هذه الكتائب تفتش كل ركن المخازن القديمة .. وعنابر السفن وعربات شحن السكك الحديدية والدكاكين القديمة لبيع المواد الغذائية وقامت هذه الكتائب بجمع حبات الشعير التي كانت متناثرة ومختفية في شقوق حظائر الماشية ..

وكم كانت سعادة هذه الكتائب عندما أسفر بحثها الدؤوب عن العثور على الفي طن من علف الاغنام وعلى كمية من الاسماك التي كانت معدة

البقية ص ٢ عمود ٤

تمثال لينين ينتصب وسط لينينغراد



هكذا بدت مدينة لينينغراد في ظل القصف والحصار

بيت لحم وعيد حزين تحت حراب الاحتلال

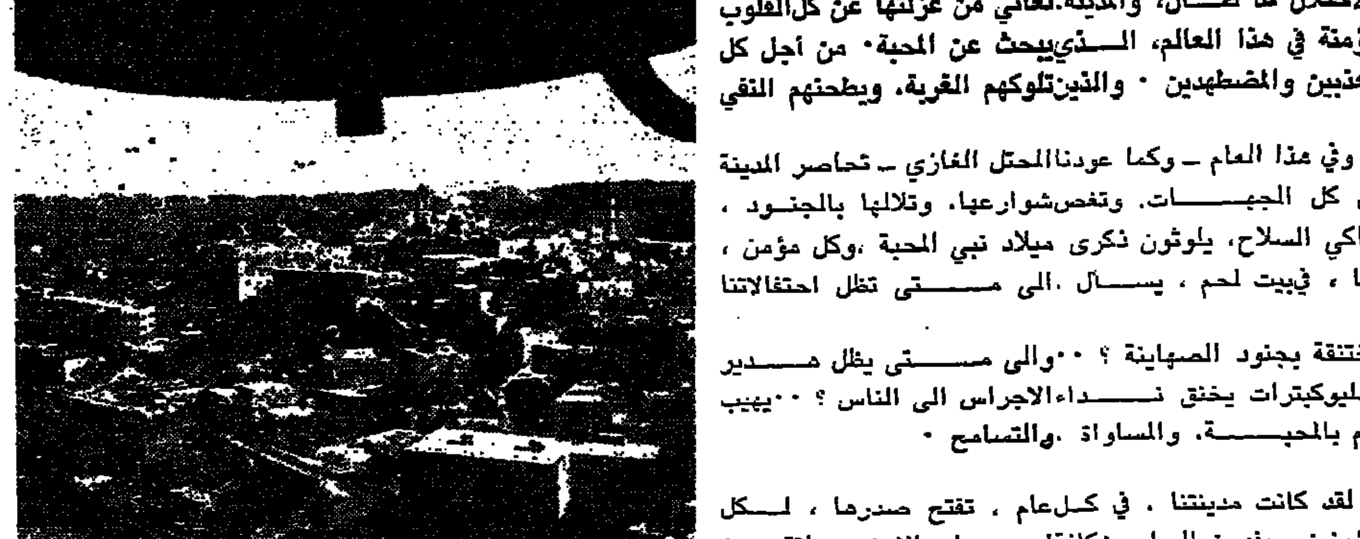
بيت لحم، مدينـــة النوروالحب الزاخـــر، تلتقي الليلة بالمسيح ، وفي منتصف الليل،حين تدق الاجراس لتزف للعالم بشارة ميلاد رسـول المحبة، فيارض المحبـــة والســلام والرضى • يكون لقاؤها بهـذاالعام، حزينـــا وموجوعا ،

فالاحتلال قد طـــال، والمدينة،تعاني من عزلتها عن كل القلوب المؤمنة في هذا العالم، الــذييبحث عن المحبة• من أجل كل المعذبين والمضطهدين • والذينتلوكهم الغربة، ويطحنهم النفي

وفي هذا العام ــ وكما عودناالمحتل الغازي ــ تحاصر المدينة من كل الجهـــات، وتغص شوارعها، وتلالها بالجنـود ، شاكي السلاح، يلوثون ذكرى ميلاد نبي المحبة ،وكل مؤمن ، هنا ، فيبيت لحم ، يســـال ،الى مـــتى تظل احتفالاتنا

مختنقة بجنود الصهاينة ؟ ••والى مـــتى يظل هـــدير البليوكبترات يخنق نــــداءالاجراس الى الناس ؟ ••يهيب بهم بالمحبـــة، والمساواة ،والتسامح •

لقد كانت مدينتنا ، في كـلعام ، تفتح صدرها ، لـــكل المؤمنين ، يفدون اليها، منكافةارجــــاء الارض، يلتقـــون بالمسيح، في مهده، وعلى مدرج اقدامه، كـــانت الالاف تتدفق، الينا، فتزدهر (بيـــت لحـم)بالفـــرح وتصفـو النفوس



وتشف ، ويلتقي ابناءفلسطينمع الناس كلهـــم، ويتعانق الجميع، في وطنهم الواحـــدبتاخ وايمان •

والعدو، في هذا العام، وكمافي كل عـــام مضى من عهد الاحتلال، يتحرك هلعا وخائفا،من أن يحدث مايدينه، ويضيف الى رصيد فضائحه وعاره،أمامكل الدنيا •

ان قلوب الناس هنا ــ فيبيت لحم ــ لاتطوي فيجوانحها سوى محبة الخير لـــكل بنيالانسان، وكل فـــم ــ هنا ــ ينشد، المجد لله في الاعالي ،وعلى الارض الســلام، وفي الناس المسرة •

وارض السلام، بلا سلام ،والناس وطنهم مضام ومقهور، وابسط حقوق الانسان، لايملكالانسان أن يمـــارسها بحرية،

واحتفالات هذا العام، فيهـــااكبر برهان واوضح دليل،على نوعية الاحتـــلال، وممارستهالسياسية عدوة القيم،والدين، والمحبة •

بيت لحم، سجينة هذا العام،ارضها الخضراء، زيتونهـــا ، صخورها الناصعة ، أنـــاسهاالطيبون ، وحتى سماؤها •• قسماؤها ، يملأها مـــديرالهليوكبترات، وكانما يقصـــد بذلك ان تمزيق نداءات ابنـــاءبيت لحم، وابناء الارض المحتلة وان تمنـــع من الصعود، مناعماق القلوب •• ومن ارض السلام، الى السماء •

في كلعام، كان الالافيتوتون الى بيت لحم، للحج ، ولـــكن الاحتلال البوليسي، اشـــاعباحتلاله، جـــوا من الرعب والكبت، فحال دون تحقيـــقمهرجان الصفاء والمحبة •

واسطحة المنـــازل، مكتظةبالجنود، يضعون على رؤوسهم خوذهم الفولاذية ،وفي ايديهـــماسلحتهم الاوتوماتيكية •وكانهم في معركة، مع كل ما فيهذهالمدينة، وهـــذا يؤكد لنا ان اسرائيل، عـــدوة للانسان ،وللايمان، وللاخلاق، فلقـــد حرقت الاقصى،وهاهي تحاصرالمهـــد، وتضغط باصابعها الشرسة المجنونة على عنـــقارض السلام •

ولكن بيت لحم، وعبـــقالايمان يعج في شوارعها ، واوراق زيتونهـــا المبـــاركوصخورها، واديم ترابهـــا ستظل تتنفس المحبة، وتشـــعبنور الايمان، رغم الجـــراب وسخرية قوات الاحتـــلال منعظمة وروعة الايمان •

ويظل المسيـــح في مهده ،ومدينة ميلاده، ينشر المحبـــة لكل الغرباء في وطنهم ••وتكبربيت لحم على الاحتلال •

الصهيونية من أكبر دعاة السـاميـة في العالـــم

اقتعال السامية •• من اليهود أنفسهم

ان ماتجدر ملاحظته ان لم تقم واحدة من حملات وقاومـة اليهودية في العـــالم العربي ويوضح الاصـــدار الثامن للرسالة الاخبارية اليهودية ان (اسرائيل) نفسها لم تخـل من وجود رسومـــات للصلبان المعكوفة فيها وكـــذلك وجود تهديدات •

حفرت شعاراتضد السامية باللغة الانجليـــزية وصلبانا معكوفة على جدران عـــدة عمارات في حيفـــا وقد القي القبض على يهودي لقيـــامه برسم صلبان معكوفة عـــلى الجدران •

ولقد اظهرت التحقيقاتحول سبب حـــالات العداء ضد اليهودية عدة نظريات لم تحـظ واحدة منـــها باي دليل •• فالبعض يقول ان هنـــالك رأسا يدبر وراء هـــذه الحركة •• بينما اخرون يعزونويفسرون سلسلة ردود الفعل والـــتي تبدو متوافقة لباعث التقليـــد ولسرعة انتشـــارها وبشكل علني •

وقد صرح علماء النفس ان ذوي العقـــول المريضـــة والمتعصبيـــن هم الموجهون الرئيسيون لتلـــك الاعمـــال الصبيانية لانهم قدموا يـــد العون والمساعدة في ســـرعة ازدياد الحوادث والتي تشبـــه تلك الحوادث الـــتي وقعت في ألمانيا • لكن الغرض الرئيسي لهذه الدعاية يمكن ايجاده من نتائجها • ان اولئك الـــذين يتسرعون في البحث عن مصدر الدعاية يفشلون دائمـــا في مشاهدة مظاهر هذه الدعايةمن الجانب الحقيقي لها • بواعث الخوف اسرعـــت في الانتشار والسرعة دائما تقود الى تقييم خاطيء للموضوع الذي يـــراد تحليله •

ما جنته الصهيونية من الدعاعة اللاسامية

من الواضح ان اليهودكانوا ضحية «المجنى عليهم» فمن بعد ذلك سيستفيد من هذه الاعمال؟

هل هنالك اي حزب عـــدا الصهيونيين وقـــف ليجني في الحال فوائدها منه ؟

ومن الواضح ان تشجيـــع الدعاية التي تستعمل الدهـــاء ومحصلتها قد افادت الضحايا ربما كانت اكثر نفعـــا ممـــا لو كان هنالك عدة اشخـــاص يرغبون في الاعتراف •

ان الصهيـــونية تحصد محصولا سخيـــا من انعاش مقاومة السامية وطبيعي كانت تتوقع ان ترى برنامج الكراهية مستمرة ومع ان هذا النوع من الكراهية موجود في العالم منذ أمد بعيد جدا لكنها لمتـــكن بهذه الدرجة من الشدة •

ولم يكن الرأي العام العالمي مطلع على هذه الدعاية فحسب بل بقي اليهـــود في كل انحاء العالم في طليعة انجاح الازمات الجديدة • فقد بولغبالاضطهاد النازي للجاليات اليهوديةاثناء الحرب العالمية الثانية بنشرات وزعت عن الحرب العالميـــة الثانية •

ويمكن ان نشاهد بوضوحان الفتنة ضد الساميين قصد بها تشجيع الهجـــرة عن طريق الخوف •

وهـــذا التشديد في أهمية مقاومة السامية كان البـــاعث لثيودور هرتسللان يعملفاصبح باستغلاله ذلك اب الصهيونية •• وفي كتابه «الدولةاليهودية «جزء بعنـــوان «الفوائد من مقاومة السامية» وقد اوضـــح بشكل مؤثر الكراهية لليهـــود ورد الفعل العـــالمي لحملات الكراهية قدم خدمة كبيـــرة في توحيد اليهـــود ليكافحوا من أجل قوميتهـــم • فالرخاء والرفاهية تضعف عزيمةاليهود وعـــلى العكس فان الضغـــوط العدائية تجمعهم وتوحدهم •

«وهكذا نحـــن الان وسنبقى كذلك سواء سنكون او لانكون جماعة متلاحمة نحن شعـــب واحد اعداؤنا جعـــلونا شعبا واحدا سواء كنا شعبا واحـــدا او لم نكن كما حدث ذلك مرارا في التاريخ • المصائب تربطنا بعضنا ببعض وهكذا نتوحـــد وفجأة نكتشف قوتنا • نعـــم نحن اقوياء بما فيه الكفـــاية لاقامة دولةوحقا دولةنموذجية»

رخاء اليهود في البلاد المختلفة •• عامل مثبط لرغبتهم في الهجرة

ان اقتراحات هرتسل اثبتت عدم فائدتها في الخمسين سنة التي تلت ظهورها لان الجاليات اليهودية عاشت بسلام وهـــدوء مع جيرانها وبالضبط ذلـــك النوع من الرفاهية التي خافها هرتسل • وعندما ظهر هتلـــر وانتشـــرت اراؤه عن الجنس الاري بين أمم العالم ذلـــك الوقت كـــان مناسبا وملائما للازدياد ونمـــو الوحدة بين اليهود • ففي مقـــالة عن «الصهيونية وفكرة القـــومية اليهودية» كتب هانز كوهيـــن يصف اثر «حقيقة الخوف مـــن الهتلرية» : لقد اعتبر هرتسل الحكومات المقاومة للساميـــن كاحسن حلفاء للصهيونيةلانهاء هذه الحكومات» ستعمل عـــلى رحيل اليهود من أوطانهم الى الدولة اليهودية • وبطريقةغير مباشرة لم يكتشفها هـــرتسل وهتلر فقد عملت الهتلرية على امكانية قيام الدولة اليهودية •

فانبعاث شعـــور مقاومة السامية الحديثة والمبالغـــة في انتشاره بشكل واسع استغلت بنفس الاسلوب الذي استغليه اضطهاد الحـــرب العالمية الثانية • فالمظاهرات ضـــد اليهودية بينما كان العالم يهتم بحظر تجـــدد الحركة النازية، زيفها اليهـــود لتكون اداة لتحقيق اهداف الصهيونيـــة • وبتحليل للراي العام وتقييـــم لاتجاه مختلف الافكار والاراء وجد أن الفوائد التي جنتهـــا الصهيونية في الفترات الـــتي تميزت بمقاومة السامية اتـــت فعاليتها وضخامتها •

احياء الالام اليهودية وفوائد اسرائيل من ذلك

لم يحدث من قبل ان اتحدت العواطف في العالم مثل هـــذا الاتحاد الذي يحدث في الوقـــت الحاضر لحمـــلات الصليب المعكوف فالدعاية التي تركزت على اليهود قد نميت ولنيسمح لها بالتغيـــر في اي وقت، فالاهداف الـــتي يتوصل لها بصعوبة يمكن تحقيقهابسهولة• فبعد ستة ايام بعد زرعها بذور الكراهية والتي اسقيت بمـــاء الكولونيا قام اعضاء عصبـــة ضحايا النازية وبحضوررئيس الوزراء اديناور بوضع اكاليل على قبور الضحايا احيـــاء لذكرى مقاومة النازية كما لبس اليهود ملابس الحداد وبـــداوا المطالبة بابعاد جميـــع الالمـــان الذين يوجد فيهم اي اثرللنازية عن الوظائف الحكومية وحـــتى عن الاعمال المنزلية •وكنتيجة لذلك فان تلك المطالب والـــتي اعتبرت كانذار اخير وقـــرار نهائي قد لاقت تأييد عدة امم •

وهنالك ميزة وفائدة ثـــانية من أحياء مقاومة الساميةوتلك الفائدة هي الامـــوال ــ فقد انهالت شلالات من التبرعـــات من المنظمات اليهودية كمكافاة لمن تضرر من حملات الكراهية •• والشعب الذي له ذكريات اليمة للحرب العالمية الثانيـــة، استيقظ ثانية لظهور حمـــلات الصليب المعكـــوف، وقاموا يرفعون أصواتـــهم بالاحتجاج ولم يكتفوا بـــذلك بل اظهروا شعورهم بكتابة الشيكات وقد كان النصيب الاوفر من هـــذه الاموال لدولة اسرائيل •

ومع أن الامـــوال الضخمة هذه استخدمت لتزويد مصـــدر اخر لهدف الصهيونية تجـــاه التوسع • واسرائيل كـــدولة نامية تواجـــه مشاكل تمويل الصناعة والزراعة كي تتغلـــب على الصعوبات الـــتي تواجه بقاءها • فكثير من المهاجرين يتطلبون ارضا اكثر وعندمـــا يستنفذ المبـــلغ المخصص لاسرائيل فانه ولا شكستحاول الى الحصول على مبالغ اكثر• والصهيونية لاستمالتها الاحزاب ذات النفوذ فقد سنحت لهـــا الفرصة للوصول الى اهدافهـــا في التوسع • وهـــذه طريقة اخرى استفادت منها اسرائيل وحصلت فيها على الفـــائدة الكاملة من النشرات الحـــرة لاثارة العواطف في الصحف •

مقاومة السامية •• وتهجير اليهود :

وقد سهـل هـــذا المصدر الجديد للدخل تكاليف استيعاب المهاجرين • وقد كان منطقيـــا البدء فيإعادة توطينواستيعاب اسرائيليين جدد لم يعد مشكلة بل اصبح هنالك اغراء لزيـــادة عدد المهاجرين وربما كان ذلـــك اهم نفع لشعار مقاومةالسامية والتي تفجـــرت كحيلة لوصول الصهيونيين لاهدافهـــم والذي كشف النقاب عنها في مقـــاله في جريدة داڤار حيث كتب السيد شارون العضو الرسمي فيحزب العمل الاشتراكي «الماباي» فيتل ابيب يقول : «انني لا اخجـــل ان اعترف انه لو كانت لـــدي القوة كالارادة التي املكهـــا لاخترت عـــددا من الشبان الاكفاء الاذكياء والمكـــرسين انفسهم لانقاذ اليهودوافتدائهم وارسلتهم الى البلاد الـــتي ينهمك اليهود فيها بخطاياهـــم وراحة نفوسهم ومهمة هـــؤلاء الشباب هي احتقار انفسهـــم لكونهم غير يهود ويؤثرونعلى الصهيونية الوحشية ومضايقة اولئك اليهود بشعاراتالمقاومة السامية مثل اليهودي المتعطش للدماء» • «ليذهب اليهـــود الى فلسطين» واستطيع ان اؤكد انه سيكون نتيجة ذلك ازديـــاد الهجرة الى اسرائيل من تلـــك البلاد عشرات اضعاف الهجرة التي تكون نتيجة ارسال الالاف الرسل لحث اليهود على الهجرة والذين يوعظهم وحثهم اليهود على الهجرة كمن يضرب طبلا عند اطرش •

والمهاجرون الجدد الـــذين يهجرون اوطانهم مخافةمقاومة السامين سينضمون للمضحين بانفسهم والمتطوعين عن رغبـــة للكفاح من اجل إسرائيـــل • وكلمات هرتسل المؤثرة تعكس الانانية القومية التي لاتقهر •

استغلال السامية •• لمنع الهجرة العكسية من أسرائيل

ولكن هنالك قيمة اخـــرى يحاول اليهود ايجادهـــا مـــن خلال انتشار مقاومة الســامية وهي منع اليهودي غير القانع وغيـــر الراضي من مغادرة اسرائيل في طلـــب ظـــروف اقتصادية افضل خارج اسرائيل وهذه معروفة قليلا ولكن هجرة اليهود من اسرائيل لازالـــت مستمرة وبدرجة ثابتة • ففي عام ١٩٥٨ هاجر من اسرائيل بسبب الاحـــوال الاقتصادية وظروف المسكـــن ١١٫٥٠٠ يهودي) وهذا الرقم طبقا لمـــا نشرته مجلة نيويورك تايمـــز في الثامن من مارس سنة ١٩٦٠في تل ابيب وهـــم من اليهود المواطنين الامريكيين والكنديين وقد كان اهم سبـــب ايضا لهجرتهم هو أزمـــة العمـل والنقص الشديد في المســاكن • وهكذا وبزيادة المخـــاوف من المقاومة السامية خارج اسرائيل يأمل الصهيونيون ان يوقفـــوا سيل هذه الهجرة من اسرائيل غير المالوف بل والمتناقض مع الادعاءات الصهيونية بوجـــود المجد والحياة الافضل فيأرض الميعاد •

بن غوريون •• واليهود خارج فلسطين

وحسب وجهة نظر زعيمدولة اسرائيل الســابق بن غوريون المتعصب للصهيونية بالنسبـــة لمخاوف الكثيرين من اليهـــود فانه لايـــزال متمسكا بشدة بوجهة نظره وهي ان اولئـــك اليهود الذين لايرغبون البقـــاء في اســـرائيل ولو لمرحلة من حياتهم لايمـــكن اعتبارهم صهيونيين ووجهة النظر هـــذه يمكن دعمها عن طـــريق نشر أراء تنـــادي بوجود دولة اسرائيلية مستقلة يفخر بهـــا اليهود ويكونوا فيها احرارا • وانه لايعتبر ولايحترم رغبـــات اليهود في البقـــاء في اماكن ولادتهم في انحاء العالم لا في اسرائيل •

وينتقد السيد «ام جي شين» اليهودي غير الصهيوني ورجل الاعمال الامـــريكي والوطني النازي ينتقد غوريون بوصفه اليهود الموجودين خـــ[...] اسرائيل بالتعقيد والانـ[...]

وقد جاء بيان «شين» [...] دفاعا عن ملايين اليهو[...] يفضلون ان يبقـــوا م[...] للامة التي اختاروها •

اليهود الذينيعارضون [...] بن غوريون وهم ايضا [...] حجته الثانية •

والهدف الاساسي للصهـ[...] دولة اسرائيل الان هو [...] الحاجة لعـــودة اليهـ[...] اسرائيل طوعيا واختيار[...]

الدكتور

ف• ابو دياب

(تصحيــح)

في اللقاء الذي اجرته [...] مع الاخ امين سر اتحـــ[...] النقابات العمالية فرع ق[...] غزة ، والمنشور بالعدد [...] بتاريخ ١٦-١٢-١٩٧٠ [...] فقرة من الحديث تتعلق [...] اللجنة المركزية للثورة بحـ[...] جميع الاتحادات والتنظيـ[...] النقابية ، وهذا هو نص [...] المعنية :

«نحن مع قرارات الا[...] المركزية الهادفة الى دعـ[...] الوحدة الوطنية املين از[...] بعض مشاكلنا المطروحة [...] من خلال هذه الوحدةالصـ[...]

من هم الذين ــ بقية

ظاهرة من ظواهر «اللاسـ[...] في الاتحاد السوفيتي •

ولكن من السهل ان تد[...] اولئك الذين يسعـــون الا[...] تشويش طبيعـــة المحـ[...] وجوهرها سيجدون انفسهـ[...] تاكيد في حالة غامضة يـ[...] لهاء غامضة : لانهم اعلنـ[...] مؤخرا نقمتهم على اختطـ[...] طائراتهم • ويرثى لها : [...] عواطف اولئك الذين يتيـ[...] الاحقاد والضغائن معروف [...] بتطرفهم • انهم يتشبثون [...] كلمة او عبارة، مهـــما كـ[...] كريهة لمجرد ترديد واشـ[...] نشر الدعـــاية الناهضـ[...] للسوفييت وان باستطاعة [...] انسان عاقل ان يرى ان اولـ[...] المناوئين للسوفييت قد وضـ[...] انفسهم في صفـــوف المجر[...] الاوغاد •

قبس كلمات

مواجهة المخططات

الاستراتيجية الصهيونية فيمواجهتها للثورة الفلسطينيةفي المرحلة الراهنـــة تنطلق منحقائق أولية او مسلمات يمكن تحديدها كالتالي :

١ ــ ان القـــوة العسكريةالصهيونية تعجز عن مواجهـة قوى الثـــورة الفلسطينيـةالعسكرية في هذه المرحلة وجها لوجه بسبـــب انتشار القوىالعسكرية للثورة بشكل يجعـل من المستحيـــل على العدوالوصول اليها •

٢ ــ تجنب التوسع فياسلوبالهجوم العسكري على قواعـد الثورة واللجوء الى عمليـــةالدفاع وتجنب الخسائر قـدر الامكان •

٣ ــ طالما ان الثورة في هذهالمرحلة تعيش مرحـلة التفاعل بجماهير الشعـــب الفلسطينيوجماهير الشعوب العـــربية ولاسيما تلك المحيطـة بالارضالمحتلة • ومنهـــا تنطلق في عملياتها نحو الارض المحتلـــةفلا بـــد اذن من ان تتركز المخططات الهجـــومية علىاسلوب خلق وابراز التناقضات في الساحة العربية التي تعمـلفيهـــا الثورة الفلسطينيـة والناجمة عن عملية التفاعلهذهولقد حققت هـــذه المخططات بعض النتائج :

مما تشهده اليوم من واقـععلى الارض العـــربية حيث تواجه الثورةسلبياتوتناقضاتمع بعض القطاعات علىالارض العربية هنا وهناك واستكمـــالالهذا المخطط فان الهدفالنهائي الذي تخطط له قـــوى العدوالصهيوني والامبريالي هـــو ضرب الثـــورة الفلسطينيةوتصفيتها عسكريا ومعنويـــا على الارض العـــربية التيتتواجد عليها وبالايدي العربية

ورغـــم ضراوة المؤامرةوشراستها فلقـــد استطاعت الثـــورة من الان ان تمنـعأستمرار هـــذه المؤامرة وان توقفها، ولكن بما ان معـركة العدو الصهيـــوني ضد القوة الفلسطينية معركة رئيسيـــةواساسية بالنسبة لوجـــوده فانه لن يتوقف ولن يتـــراجعومن هنا فان الثورة مطالبـــة بان تكـــون على أعـــلىمستويات الحذر وان جمـاهير الامة العربية مطالبة بالدعـم الكامل على هـــذا المخطط الصهيوني وسد كل الثغـــراتوكل التناقضات التي قد تثور او تثار اثناء مسيرة الثورة •

ثوارنا ينفذون ــ بقية

في مبنى توليـــد الكهرباء في معسكر البريـــج بالقرب من المسلخ وقد انفجرت العبوات مساء يوم ٢٢-١٢-١٩٧٠ مما ادى الى تعطيل محطة التوليد وقطع التيـــار الكهربائي عن المنطقة •

٨ ــ قامت مجموعة الشهيد يوسف الخطيـــب ابو غبن بوضع عبوات ناسفة في مبنى الاستخبـــارات في البريج وانفجرت العبوات مساء يـــوم ٢٢-١٢-١٩٧٠ مما ادى الى ايقاع اضرار كبيـرة في المبنى وقتل وجرح عدد من افـــراد العدو •

٩ ــ قام احد ثوارنـــا من مجموعة ابو الهدى بالقاءقنبلة يدوية عـــلى سيارة جيـب عسكرية للعدو كانت تسيرعلى الشارع الرئيسي بمدينة غزة بالقرب من سينما النصر وكان ذلك بتـــاريخ ١٥-١٢-١٩٧٠ ونتيجة لذلك اعطبت السيـــارة وقتل وجرح من فيها •

واثناء انسحاب ثائرنـــا فوجيء بسيارة اخرى تلاحقـه وتبادل معها اطلاق الناروعندما حوصر من قبل رجال العـدو تظاهر بالاستسلام وما اناقتربوا منه حتى القى عليهم قنبلـــة ثانية مما أدى الى اصابة عدد منهم، هـــذا وقد استشهـد ثائرنا البطل •

١٠ ــ وفي الساعة الحـادية عشرة مساء ٢٣-١٢-١٩٧٠ دمرت سيارة جيب عسكـرية للعدو وقتل وجرح عـــدد من ركابها أثر انفجار شبكة الغـام مضادة للاليات كان قد زرعها ثوارنا من مجموعة زاهـــر جنوبي رفح ــ الماصورة بقطاع غزة •